

المعاجم المتخصصة و دورها في الترجمة

د. (ة) : فتيحة قصابي

جامعة طاهري محمد بشار

الملخص:

إنَّ المعاجم المتخصصة مهمة جدا في ترجمة النصوص المتخصصة التي تحتوي على مصطلحات غامضة، وتختلف هذه المعاجم عن المعاجم العامة في شرح الكلمة الأصلية و تعريفها وما يقابلها في اللغة الهدف. وقد رافق ظهور العولمة مصطلحات عديدة خلقت مشكلة في ترجمتها، فنجد للمفهوم الواحد عدة مصطلحات مقابلة في اللغة الهدف. و من هنا ظهر الاهتمام بالمعاجم المتخصصة في الترجمة، خاصة الالكترونية، وذلك لمساهمتها في تسهيل الترجمة و تطويرها. وأصبح العديد من المترجمين بحاجة إلى معاجم و قواميس متخصصة، وذلك لحل مشاكل الترجمة خاصة العلمية منها. و في هذا السياق، سوف نناقش دور المعاجم المتخصصة في الترجمة ومساهمتها في مساعدة المترجمين وطلاب الترجمة في حل إشكالية ترجمة المصطلح وتوحيده. كما تساهم في تطوير معارفهم ومهاراتهم وتعزيزها في ترجمة النصوص المتخصصة مثل الاقتصادية والقانونية والطبية، إلخ.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، المصطلح، المعاجم المتخصصة، المصطلحية.

Abstract

Specialized translation dictionaries are very important in the process of translating, especially in specialized texts because of the ambiguous terms embedded in them. They are much broader than the general bilingual dictionaries which are going from source language to target language. In addition to that, with the globalization, an increasing attention is now appeared by many translators to various types of specialized dictionaries, including specialized online dictionaries for translation. Many translators need assistance from specialized dictionaries for coping with problems in the process of translating and of learning a specific LSP or a specific subject field. Specialized translation dictionaries provide help to solve user needs at various stages of the translation process and combine principles from specialized lexicography and Internet technology. As a result, today lot of translators and lexicographers discussed the role specialized dictionaries play in translation – and particularly translation of specialized texts – is a complex process consisting of various phases or sub-phases where the translator may experience problems and needs that are lexicographically relevant in the sense that they can be satisfied by means of well-conceived dictionaries. This research will exclusively treat specialized dictionaries and

will finally focus on the online dictionaries which permit a much more targeted satisfaction of the respective user needs.

Key Words: translation, specialized dictionaries, terminology, problem of terms.

مقدمة

يحتاج الباحث اليوم إلى قواميس متخصصة في كل ميادين المعرفة وفروعها، كما يحتاج إلى قائمة تحدد المراجع المعجمية المتوفرة في كل المجالات العلمية لمعرفة الجديد والقديم منها في العالم العربي كله، كما ينبغي تشجيع الوضع والترجمة لسد الفراغ، والقضاء على الندرة والقدم في قواميس العربية المعاصرة. و يلاحظ المتتبع لحركة الترجمة في بلادنا انتشار اصطلاحات جديدة في ثقافتنا المعاصرة، فرضها استعمال العلوم والمناهج المعاصرة؛ حتى إنه يمكن القول: إنَّ اللغة المعاصرة تحولت إلى لغة اصطلاحية بسبب كثرة العلوم وتدخلها. وهكذا، أصبحت المعاجم لا غنى لها عن الترجمة كوسيلة لوضع المصطلح ومواكبة هذا السيل العرم من المصطلحات التي تظهر كل ثانية في كل ميدان من ميادين الحياة. إذًا، فهناك علاقة انعكاسية بين المعاجم والترجمة، فالمترجم يلجأ إلى المعجم عندما تستعص عليه نقل مصطلح من المصطلحات في ميدان من الميادين في لغة من اللغات، و واضع المصطلح في المعاجم يحتاج إلى الترجمة لينتج مصطلحاً ويثري به المعاجم اللغوية في لغة من اللغات .

ومما سبق نستنتج أن المعجم مهم في الترجمة ، لأنَّ ترجمة المصطلح تفرض على المترجم البحث في المعجم ومحاولة إيجاد المكافئ له. وفي هذا السياق يقول زفوسطاس: « تختلف المشاكل التي تُصادفنا في ترجمة الكلمات عن تلك التي نواجهها في ترجمة الجمل. ففي حالة ترجمة الكلمة، يكون المشكل في المكافئ، وفي المعنى الدلالي المتفاوت، وفي الموضوع المعالج وفي المعاجم.»*

«Les problèmes rencontrés dans la traduction de mots sont différents de ceux que l'on rencontre dans la traduction de phrases. Dans le cas de mots, il s'agit d'une

problématique d'équivalence, de problèmes de couverture sémantique inégale, thèmes dont le traitement, dans les manuels de lexicographie standards. »⁽¹⁾

أولاً في علاقة المترجم بالقاموس وأهميته، فيقول فيليب هامبلي (humblé Philippe): «توجد أعمال قليلة تدرس العلاقة بين المترجم والمعجم على وجه الخصوص. فالمشكلة لا يكاد يعالج من هذه الناحية و لا حتى في الأعمال التي تهدف إلى إعطاء صورة بانورامية عن التطورات الحديثة في الترجمة. وهكذا، فإن موسوعة شاملة جداً من دراسات الترجمة لمنه باكر (2004/1998) لا تتضمن أي بند مخصص إلى القاموس، والمعاجم أو علم المعاجم، وأياً من هذه الكلمات الثلاث لا تظهر أيضاً في الفهرس. وعلاوة على ذلك اندهشنا أن كلمة القاموس لا توجد إلا نادراً في النص. هذا فيما يتعلق بالمترجمين. فماذا عن مؤلفي المعاجم؟»*

«Il existe très peu de travaux qui se soient penchés spécifiquement sur la relation qui existe entre le traducteur et le dictionnaire. Le problème n'est guère abordé en tant que tel, pas même dans des ouvrages dont l'objet est de donner une vision panoramique des récentes avancées en traductologie. Ainsi, la très complète Encyclopedia of Translation Studies de Mona Baker (1998/2004) ne compte aucun article dédié au dictionnaire, à la lexicographie ou à la lexicologie, et aucun de ces trois mots n'apparaît d'ailleurs dans l'index. On s'étonne, en outre, de ce que le mot dictionnaire ne se rencontre que rarement dans le corps du texte. Ceci en ce qui concerne les traducteurs. Qu'en est-il des lexicographes ?»⁽²⁾

وبضيف هامبلي أن المعجم مهم في عملية الترجمة، و هو وسيلة مطلوبة لإجراء هذه العملية ، غير أن العلاقة بين المترجم و المعجم لم تلق أهمية كبيرة في ميدان البحث، فيقول: «على الرغم من أن القواميس هي، دون شك، الأدوات الرئيسية التي يستخدمها المترجمون، إلا أن العلماء لم يهتموا كثيراً بالعلاقة بينهما حتى الآن. سواء كانوا من علماء المعاجم أو من الباحثين في مجال الترجمة. ومع ذلك، فالحقيقة هي أن مؤلفي المعاجم

¹ Zgusta, Ladislav (1971) : *Manual of Lexicography*. La Haye : Mouton. Voir Humblé , Philippe. *Dictionnaires et traductologie : le paradoxe d'une lointaine proximité. Meta LV, 2, 2010.p :329.*

• هذا الرمز دليلك على أن الترجمة لنا.

² Humblé , Philippe(2010).op.cit.p :329.

ثنائية اللغة هم مترجمون، ويفترض أن يواجهوا مشاكل مماثلة لتلك التي يواجهها المترجمون عامة».*

“In spite of the fact that dictionaries are without doubt the main tools used by translators, the relationship between them earned very little scholarly attention up to now, either from lexicography scholars or from translation researchers. The fact is, nevertheless, that bilingual lexicographers are translators and are supposedly confronted with problems comparable to common translators.”⁽³⁾

« أما من جانب المعجم ثنائي اللغة، فالنتيجة تبدو مخرجة، فالترجمة اليوم تشغل مؤلفي المعاجم ثنائية اللغة، و هم على دراية دائما بأنهم مترجمون. وهكذا يتبادر إلى أذهاننا أنّ المعجمي ثنائي اللغة أكثر وعيا بمخاطر الترجمة من المترجم الذي يستخدم القاموس».*

«Du côté de la lexicographie bilingue, le bilan paraît plus mitigé. La traduction est l'occupation quotidienne des lexicographes bilingues et ils ont à tout moment conscience de leur statut de traducteurs. On serait, par conséquent, tenté de penser que le lexicographe bilingue aurait plus conscience des dangers que comporte son acte traductionnel, que le traducteur des dangers que comporte l'utilisation du dictionnaire»⁽⁴⁾.

1) المعجم المختص في عملية الترجمة :

إنّ الأداة الرئيسية في تسيير الترجمة وضمنات صحتها هي بلا شك المعجم ثنائي اللغة الجيد، وهذا المعجم يختلف في غرضه وبنية وجمهور مستعمليه عن المعجم أحادي اللغة. ولعلّ أقدم المعاجم التي كشف عنها هي معاجم ثنائية اللغة أملت لها ظروف خاصة. فقد واجه الآشوريون الذين قدموا إلى بابل صعوبة في فهم الرموز السومرية التي كانت تستعمل للتعليم فيها، فرأى التلاميذ الآشوريون أنه من المفيد إعداد لوائح تشتمل على الكلمات السومرية ومقابلاتها الآشورية. كما عرف التاريخ في القرون الوسطى حالة مماثلة تقريبا حينما كان المعلمون في عدد من البلدان الأوروبية يعدون قوائم بالكلمات اللاتينية وما يقابلها بلغات التلاميذ، لمساعدتهم على فهم الكتب المدرسية التي كانت تدون باللاتينية. ولا يستغني المترجم، مهما بلغ من مهارة وحذقة، عن المعجم الجيد في عمله، لأنّه مهما كان متمكنا من اللغة الأجنبية ومهما كانت ذاكرته قوية لا يستطيع معرفة أو تذكر جميع المفردات، خاصة إذا عرفنا أنّ المصطلحات في فرع من الفروع يفوق عددها الآلاف، ونهايك من جميع ميادين المعرفة. كما أنّ المعجم الجيد يزود المترجم ببذلك تسمح له باختيار معلومات تساعده على تحسين ترجمته.

³ Philippe Humblé, op.cit. p :328

⁴Philippe Humblé. Ibid.p 329-330.

و ينقسم المعجم ثنائي اللغة المختص، من حيث غرضه وطريقة استعماله ونوعية معلوماته وكميتها، إلى ثلاثة أنواع هي:

أ- **المعجم المنشور ورقيا:** نظرا للقيود التي يفرضها حجم الكتاب، فإن المعلومات التي يقدمها المعجم المنشور محدودة في كميتها ونوعيتها.

ب- **معجم بنك المصطلحات:** لقد أثبت الحاسوب فاعليته في استعماله اللسانية بسرعة فائقة، وأصبح في الوقت الحاضر يستخدم في تكوين قاعدة المعلومات الخاصة بخزن المصطلحات ومعالجتها واسترجاعها، التي يطلق عليها بنك المعلومات. فمثلا بنك المصطلحات التابع للمجموعة الأوروبية، ومقره لكسمبورغ، مختص بمصطلحات العلوم والتكنولوجية والاقتصادية، ويضم اللغات الألمانية والانجليزية و الفرنسية والدنمركية والإيطالية والهولندية.

ج- **معجم الترجمة الآلية:** تختلف خصائص المعجم المعد للترجمة الآلية عن المعجم المخصص لبنوك المصطلحات، وهذا يتطلب تحديدا دقيقا لسلوك الكلمة صوتيا وصرافيا وإعرابيا ودلاليا وأسلوبيا، ولا يمكن أن يكون هذا الوصف اللغوي لسلوك الكلمة عن طريق ضرب الأمثلة والشواهد، وهو أسلوب المعجم المعد للاستعمال البشري، لأن الحاسوب لا يستطيع قراءة الأمثلة واستخلاص القواعد فيها، إلا إذا تمت برمجته لهذا الغرض.

المعاجم المختصة أنموذجاً:

لا نستطيع الإحاطة بجميع المعاجم المختصة في الترجمة سواء كانت ورقية أو إلكترونية في هذا البحث، لأن هذا العمل تقوم به جماعة لا فردا واحدا. ولذلك حاولنا اختيار معاجم مختصة ورقية وإلكترونية، منها ما هو ثنائي (إنجليزي-عربي)، أو (فرنسي-عربي)، ومنها ما هو ثلاثي (إنجليزي- فرنسي- عربي) و حاولنا وصفهما ومقارنتهما بالمعاجم العامة في وصف المصطلح وتعريفه وترتيبه و ترجمته.

أ- المعجم الموحد في اللسانيات:

يعاني المصطلح اللساني الحديث من عدة إشكالات أهمها البرنامج الاصطلاحي الذي يواجهه اليوم إشكاليات أساسية حسب الفاسي الفهري يتمثل الأول: في توفير العدد الهائل من المصطلحات لمواكبة الحاجة الملحة إلى التعبير عن مفاهيم وتصورات جديدة بعبارات اصطلاحية يوازي عددها العبارات التي توفر في لغات الحضارات الأخرى. أما الثاني، فيرتبط بإشكال التقريب والشفافية بين اللغة العامة المتداولة (المعجم العام) واللغة المختصة

(المعجم المختص، أو الإقطاعي، أو الاصطلاحي) حتى لا يبتعد التواضع في الاصطلاح ويستغلّق، وحتى يظلّ الذهاب والإياب بين المعجم العام والمعجم المختص قائماً وفاعلاً⁽⁵⁾.

ومن هذين الإشكاليين نلتمس التباين الحاصل في معالجة المصطلح، فكلما اتسعت الهوية بين المعجم العام، الذي يُعد القاعدة العامة المتداولة، والمعجم المختص الذي يعتبر أحد الخصائص الذاتية التي تنشغل بإعطاء المادة المعجمية وفحصها في مجال اختصاصها، لما كان هناك خلط وارتباك وابتعاد عن الفحص الدقيق للمادة المعجمية. فمثلاً استعمال "صوتيم" عوضاً عن "صوتية" للدلالة على فونيم (PHONEME)، واستعمال "DISTRIBUTIONNALISME" للإحالة على النظرية الاستغرافية، بدلاً من الإحالة على التوزيعية. وثمة مجموعة كبيرة من المصطلحات اللسانية الحديثة خرجت بشكل كبير عن المألوف. ومن أجل ضبط ذلك عقد عبد الكبير الحسني مقارنة بين بعض المصطلحات وردت في المعجم الموحد، ومقابلاتها وردت عند الفاسي الفهري⁽⁶⁾:

يضم المعجم الموحد أكثر من 1000 مادة لغوية رتبت «ترتيباً ألفبائياً انطلاقاً من اللغة الإنجليزية مع مقابلات فرنسية وعربية. كما زود هذا المعجم بفهرسين عربي وفرنسي مرتبين ترتيباً ألفبائياً ومزودين برقم كل مصطلح كما ورد مرتباً في الإنجليزية»⁽⁷⁾. ومن الواجب التنويه بسهولة الاطلاع على المعجم الموحد واستعماله، وذلك بفضل الفهارس العربية والفرنسية المرتبة والمترجمة بشكل يسهُل مأمورية مستعمل المعجم، أيّاً كانت اللغة التي ينطلق منها في عملية البحث عن المصطلح. غير أن المعجم الموحد يبقى في نهاية الأمر عبارة عن ترجمة عربية لقائمة من المصطلحات اللسانية. ولا شك أن في هذا العمل مجهوداً لا يمكن أن يدرك قيمته الحقيقية، إلا لدى المشتغل باللسانيات العربية والعامة أو بالترجمة إلى العربية، وكل مهتم باللسانيات بصفة عامة.

وما يمكن مؤاخذه على المعجم الموحد (1989) لمكتب التنسيق و التعريب و معجم المصطلحات اللسانية، إنكليزي-فرنسي-عربي للفاسي (بمشاركة د. نادية العمري)⁽⁸⁾. في هذا

⁵ ينظر: عبد الفاسي الفهري (2005): أزمة اللغة العربية في المغرب نيت اختلالات التعددية و ثغرات "الترجمة". منشورات

الزاوية، المغرب، ص. 20.

⁶ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁷ ينظر المعجم الموحد، مكتب التنسيق و التعريب، الرباط، 1989، ط. 1، ص. 13.

⁸ المعجم الموحد مرتب ترتيباً ألفبائياً انطلاقاً من اللغة الإنجليزية مع مقابلات فرنسية وعربية، أما معجم اللسانيات للفاسي يقرأ المعجم من اليسار إلى اليمين لأن مصطلحاته مرتبة بحسب الألفباء اللاتينية لهذا لم نذكر الصفحات في الجدول.

الباب هو الاقتصار على وضع المقابلات العربية فقط، على الرغم من أهمية هذا الصنيع. لقد غاب جانب التحديد والتعريف، ومن المؤسف أن المعجمين - على الرغم من الإمكانيات المادية والكفاءات المشاركة في هذا المشروع الهام- لم يتجاوزوا ما قامت به معاجم سابقة. يقول رشاد الحمزاوي: "إن قاموساً مختصاً يكتفي بكشف المصطلحات في ذاتها دون شرح لها ولا ضرب أمثلة لدلالاتها فهو محدود الفائدة إذا ما ارتجى منه الناس أن يعينهم على اقتحام حقول المعرفة ولا سيما اللسانيات"⁹. والجدول التالي يبين بعض المصطلحات اخترناها من المقارنة:

المصطلحات	المقابل في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (1989)	المقابل عند الفاسي في معجم المصطلحات اللسانية، إنكليزي-فرنسي-عربي (بمشاركة د. نادية العمري) بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2009.
Agrammaticalité	عدم التطابق وقواعد النحو لغة ما	(عدم الاستقامة) لا نحوية
Grammaticalité	نحوية	السلامة النحوية اللغوية
Topicalisation	مَوْضَعَة	التحديث أو الابتداء التبيير

وبعدما وضع الجسني هذه المقارنة استنتج أنّ هذه الترجمات تطرح إشكالية طبيعة الترابط بين المعجم و المصطلح و بين المصطلح ومفاهيمه. ويقول في هذا الصدد: « وهذا النوع من المصطلحات يطرح جدّاً عدة قضايا، على رأسها: طبيعة الترابط بين المعجم والمصطلح من جهة، وبين المصطلح وما يحيك إليه من مفاهيم من جهة أخرى. خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالحمولة الفكرية والثقافية التي يتحرك فيها هذا المصطلح. فالسياق الفكري والثقافي يعكس نوعية المفاهيم التي ينقلها المصطلح على مستوى

⁹ رشاد الحمزاوي: المصطلحات اللغوية العربية الحديثة، جويليات كلية الآداب تونس عدد 14/1977 تونس، ص15.

الحياة التي يعيشها المستعملون له أفراداً وجماعات، كما يعكس أيضاً نوعية العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الثقافي»⁽¹⁰⁾. ثم يتساءل عن سبب التعدد؟ وما الهدف منه؟ وكيف يمكن تحديد المصطلح؟ مستدلاً بأمثلة قائلاً: «لنأخذ آخر مصطلح موظف هنا Topicalisation ، ونفترض أن أي متعلم أو باحث أراد أن يطلع عليه دخله درس لسانی معین، فكيف له أن يجمع في الوقت نفسه، بين التحديث و الابتداء في النحو العربي، وبين التأثير في اللسانيات الحديثة، ثم ما الغاية من هذا التعدد؟ وما مدعى القرابة المعرفية التي تحدد عملية التحديد؟»⁽¹¹⁾. وحسب الحسنی، فإن هذا التعدد يؤدي بالمترجم إلى التعب، و يرجع هذا التعدد وعدم التحديد و التدقيق إلى عدم التنسيق بين اللسانی اللغوي و المختص. وحسب رأيه نستطيع التحديد بشخصين اثنين، لغوي عارف بدقائق اللغة العربية ومختص يستطيع أن يحدد المضامين، لتكتمل المعطيات الصرفية، والاشتقاقية، والدلالية للمصطلح. و ينهي الرجل حديثه أنه كلما زادت الهوية بين اللغة العامة والاصطلاح، كانت عملية التطور والتوليد مؤثرة في النسق الدقيق والأمثلة الذي يحكم عملية التحديد. وهكذا تمّ تعيين المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، وظهرت نسخة جديدة عن مكتب التنسيق و التعريب عام 2002 ، أخذ فيها مشكل التعدد بعين الاعتبار، وسعى أصحابه إلى التنسيق مع أصحاب الاختصاص و اللغويين، كما ذكرنا سابقاً⁽¹²⁾.

ب-مقارنة بين معجم المنهك العام و المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ومعجم المصطلحات الألسنية:

إنّ المعجم ثنائي اللغة من الأدوات الرئيسية و المهمة في الترجمة، ويُعدّ المرجع الأساسي للمترجم في ممارسة مهنته، ويستنجد المترجم به أكثر من الترجمات (المترجم الفوري) الذي لا تتاح له الفرصة لاستعماله أثناء ترجمة الشفهية. فلا جرم أنّ للمعجم ثنائي اللغة فائدة كبيرة أكثر من المعجم الأحادي، فهو للمترجم بمثابة السماعة للطبيب في الأهمية و الضرورة، إذ يصعب على المترجم الترجمة، إن لم يستعن بالمعجم الثنائي خاصة المختص، وذلك لتفادي الوقوع في تعددية المصطلح. يقول في هذا القاسمي: «المعجم

¹⁰ عبد الكبير الحسنی، إشكالية المصطلح اللسانی الحديث، معهد الدراسات و الأبحاث للتعريب، كلية الآداب والعلوم

الإنسانية، الرباط، ص: 7.

¹¹ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

¹² ينظر: أسباب اختيار المعجم الموحد.

الثنائي اللغة بالنسبة للمترجم بمثابة سماعة الطبيب، فكلما كانت جيدة الصنع دقيقة الصوت كان أقدر على تشخيص الداء ووصف الدواء»⁽¹³⁾.

وللإجابة عن مساهمة المعجم المتخصصة وأهميته في الترجمة، أجرينا مقارنة بين المعاجم الثنائية العامة والمعاجم المتخصصة في ترجمة المصطلح اللساني، فاخترنا المعجم ثنائي اللغة المنهك (فرنسي -عربي)⁽¹⁴⁾ و معجمين متخصصين في ترجمة المصطلح اللساني⁽¹⁵⁾. وقد وقع اختيارنا على المنهك، لأنه متوفر بكثرة لدى الطلاب ويُعد أفضل المعاجم (فرنسي-عربي)، والدليل على ذلك الاقبال الكبير عليه وإعادة طبعه مرارا . ومن أهم ميزات عنايته بشئى المعارف والعلوم، وحدثته إذ تمّ إصداره في القرن العشرين، وهو من وضع مؤسسة بحثية لها اعتبار كبير في مجال صناعة المعجمية وتطويرها. أما المعجم المتخصصة، فاخترنا منه المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، على الرغم من توفر معاجم متخصصة أخرى، وذلك أن المصطلح اللساني يشهد فوضى مصطلحية كبيرة، وهو معجم حديث يصدر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط، الذي عُهد إليه تنسيق جهود الدول العربية في هذا الميدان. وهذا المعجم موجه إلى مستوى التعليم العالي والمهني، وتم إقراره في مؤتمرات التعريب التي تقام كل ثلاث سنوات في عاصمة عربية ، وهذه المؤتمرات تحت رعاية الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، التي منها: الجزائر، وتونس، وليبيا، والأردن، وسوريا، والمغرب، ومصر والعراق. وما ساعدنا في اختيار هذا المعجم هو الأسلوب الذي قام وفقه⁽¹⁶⁾:

- مراسلة الدول العربية و مؤسساتها المتخصصة لموافاة المكتب بما يتوفر لديها من مصطلحات إنجليزية و فرنسية، مع المتداول من المقابلات العربية.
- استخراج المستعمل من المصطلحات في مؤلفات التعليم العالي.
- تنسيق ماتجمع من المادة المصطلحية ضمن قوائم ثلاثية اللغة.
- تم التعاون مع معهد العلوم اللسانية و الصوتية بالجزائر، وعقدت ندوة لدراسته شارك فيها أساتذة من عدة بلدان عربية: عبد الرحمن الحاج صالح (الجزائر)، سعد عبد العزيز

القاسمي، علي: المترجم و المعجم ثنائي اللغة (مبادئ نظرية مع دراسة تطبيقية على معجم المنهك ، مجلة اللسان العربي،

13 مكتب التنسيق التعريب، الرباط ، ع1993، 37 ص: 121

14 ادريس ، سهيل: المنهك: قاموس فرنسي-عربي، طر الأدب، بيروت، لبنان، ط3، 2004.

المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)، مكتب تنسيق

15 التعريب، سلسلة المعاجم الموحدة رقم 1، الرباط، المغرب، 2002.

و مبارك ، مبارك: معجم المصطلحات اللسانية، طر الفكر اللبناني، بيروت لبنان، ط1، 1995.

16 ينظر: مقدمة الطبعة الأولى، المعجم المُوَحَّد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)، مكتب تنسيق التعريب، مرجع

سابق، ص: 11.

مصلوح (السودان)، عبد اللطيف عبيد(تونس)، محمد حسن باكلا (الرياض)، ليلي
المسعودي (المغرب)، الجيلاني السايب (المغرب)، عبد العزيز بن عبد الله و فؤاد حمودة
(مكتب تنسيق التعريب، الرباط).

ويُعدّ هذا المعجم تحييناً لمعجم اللسانيات الموحد ، وهدفه تزويد المترجم بالتنوع
التي عرفها مجال اللسانيات في هذا العصر و التطور الحاصل في المدارس اللسانية و
مصطلحاتها، وإبلاغه بالمعارف اللسانية و ترجمتها. ولهذا عمد أصحابه على تجميع
المصطلحات اللسانية المتداولة لدى المتخصصين في هذا المجال. وفي هذا الصدد يقول
محمد شباضة ويلي المسعودي: «إنَّ جد اللسانيين غير متفقين على تعريف بعض
المصطلحات، بل أحيانا حتى على المصطلح نفسه... فهناك من يفضل استخدام
المصطلحات التراثية بمفاهيم لسانية حديثة، وهناك من يؤمن بقطيعة معرفية واضحة
بين التراث و اللسانيات و يؤثر التوليد و التجديد في المصطلح. وبين هذا المنظورين، حاولنا
أن نسلك مسلكا وسطا و انتهجنا طريقة تستند، أولا وقبل كل شيء، إلى الاستعمال الشائع ،
الذي أصبح مقبولا لدى عدد كبير من اللسانيين، فمثلا، الصامت، والصائت، والصرفة، و
الصوتية، والسمة، و الصوتيات، و الصوارة، و الصرافة... إلخ، وردت في كثير من الكتابات
الشرقية و المغاربية على السواء و صارت هذه المصطلحات متداولة لأنها لا تبدو لا غريبة و لا
مصطنعة»⁽¹⁷⁾. كما استعمل أصحاب هذا المعجم أبحاث كل من: تمام حسان، والسامرائي، و
أحمد شفيق الخطيب، والمسدي، و حلمي حليق، و بيتر عيود، و ميشال زكريا، و صالح جواد
الطعمة، و داود عبده، و علي القاسمي، و الفاسي الفهري، إلخ. واستعانوا أيضاً بمؤلفات أجنبية
لمتخصصين مثل: Noam Chomsky, David Hartman, John Goldsmith, J.C. Catford, G. Clements, F. Dell, J. Peter Ldefoged, Lowenstamm, William
Labov, John McCarthy.

إن إشكالية المصطلح من المشاكل العويصة التي تصادف المترجم أثناء ترجمته،
فاستعمال المعجم الثنائي العام -المنهك- قد يضع المترجم في حيرة في اختيار المصطلح
الصحيح و الدقيق، وذلك لأنه يتوفر على عدة مترادفات للمصطلح الواحد. ولتأخذ على سبيل

¹⁷ لجنة المراجعة، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي، فرنسي-عربي)، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، سلسلة رقم 1، الدار البيضاء، 2002، ص: 15-16.

المثال الجدول الآتي الذي إختارنا فيه بعض المصطلحات و قارنا بين المقابلات في المعاجم الآتية :

معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي-عربي 1995).

المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي - فرنسي-عربي 2002).

المنهك (عربي- فرنسي-عربي 2004).

لاحظنا أن المعجم العام يختلف كثيرا في ترجمة المصطلح اللساني عن المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، فمثلا المصطلح Abduction هو "إبعاد و تبعيد" في المنهك ومعجم الألسنية، بينما في المعجم الموحد فهو "انفتاح الجبال الصوتية". وعلى الرغم من تشابه التعريف و الشرح في كل من المعجمين المختصين، إلا أنهما اختلفا في توحيد المصطلح، بينما المنهك اتفق مع أحدهما في مصطلح "إبعاد و تبعيد" واختلف معهما في الشرح (عضو عن محور الجسم). وهكذا نجد أن المعجم الموحد أصاب في ترجمة المصطلح و عزز الترجمة بشرح لهذا المصطلح، لكي يزيل الغموض عن المترجم و يسهل له عملية الترجمة. أما المصطلح الثاني "Ablatif"، فاتفق كل من المعجم المختص الأول و المنهك بترجمته "مفعول فيه أو عنه"، غير أن المعجم الموحد اختلف معهما، فكانت الترجمة "حالة التجاوز" وشرح المصطلح. فنلاحظ هنا أن الترجمتين تختلفان تماما، فالأولى جاءت عامة تتحدث عن الاعراب، أما الثانية، فكانت محددة في مجال اللسانيات. وفي المنهك وجدنا للمصطلح « Abréviation » عدة مترادفات بينما اكتفى المعجم المختص بوحدة حسب مجال التخصص، فكانت الترجمة "اختزال". ونلاحظ أيضاً أن المعاجم الثلاثة توحدوا في ترجمة هذا المصطلح. والملاحظة نفسها وجدناها في ترجمة "Accent" التي اتفقت المعاجم الثلاثة على معنى واحد، وهو "نبرة، ولكنة، أو لهجة" غير أن المعجم الموحد شرح كل ترجمة على حدة. أما في ترجمة المصطلح "Accommodation"، فنجد أن المنهك أعطى عدة مترادفات للمصطلح دون شرح، وعلى المترجم هنا أن يختار الملائم منها لترجمته، بينما وضع المعجمان المتخصصان ترجمة واحدة للمصطلح، الأولى كانت "مماثلة جزئية" في معجم الألسنية، والثانية في المعجم الموحد "نظرية التكيف" مع شرح الترجمة. فنرى هنا أن المعجم الموحد كان أدق في الترجمة وسهّل الاختيار على المترجم، وذلك بالشرح

المرافق للمصطلح وقد أصاب الجمزاوي حيث قال: «إن قاموساً مختصاً يكتفي بكشف المصطلحات في ذاتها دون شرح لها ولا ضرب أمثلة لدلالاتها فهو محدود الفائدة إذا ما ارتجى منه الناس أن يعينهم على اقتحام حقول المعرفة ولا سيما اللسانيات»⁽¹⁸⁾. ونلتمس في ترجمة المصطلح "Acoustique" اختلاف حول توحيد المصطلح، على الرغم من أن المعاجم الثلاثة اتفقت في المعنى ولم تتفق في التسمية، فأى اسم متداول حالياً هو: "علم الأصوات، أو إصغائيات، أو دراسة الأصوات، أو سمعيات"؛ وما يعاب على المنهك أنه اكتفى بوضع ترجمة المصطلح دون شرح، بل زاد من تعب المترجم، حيث أدرج عدة مترادفات متداخلة يصعب الاختيار بينها، على خلاف المعجمين المختصين الذين دققا في الترجمة، وأضافا شرحاً لها لإقناع المترجم بالترجمة الصحيحة، وهي "دراسة الأصوات أو إصغائيات". وهنا تُطرح إشكالية أخرى ألا وهي إشكالية التوحيد. وفي هذا الصدد يقول محمود حجازي في أهمية توحيد المصطلح: «المصطلحات لها دور كبير في الاتصال اللغوي وتقوم بمهام متعددة، منها تسجيل الملاحظات، ووضع الفروض، وإثبات النظريات، ووصف عمليات الإنتاج وتسمية المنتجات... وفي إطار الوظيفة الاتصالية للغة وتزايد المفاهيم الحديثة يكون للمصطلحات الموحدة دور حاسم في تنمية المعرفة العلمية والمشاركة في بناء المستقبل»⁽¹⁹⁾. ويوضح حجازي أن كثرة الدلالات تؤدي إلى الغموض قائلاً: «قد نجد للشيء الواحد تسميات عديدة، وذلك مثل البنزين، تختلف المصطلحات الدالة عليه عند المتخصصين في الكيمياء وفي الصيدلة وفي هندسة البترول وفي وثائق إدارة المرور ومع هذا فالوضوح ضروري في كل مستوى منشود لئلا يختلط المفهوم بغيره»⁽²⁰⁾. ففي ترجمة "affixe" نلاحظ أن المعجم المختص أعطى المقابل "لاصقة"، وفسر بالشرح معناها وأعطى أمثلة، على عكس المنهك الذي اكتفى صاحبه بوضع المقابل "زائدة، لاحقة" دون شرح. فقد أصاب المعجم الموحد في الترجمة عند وصفها باللاصقة، وهي من الفعل لصق: اللام والصاد والقاف أصلٌ صحيح يدلُّ على ملازمة الشيء للشيء⁽²¹⁾. ومن هنا نجد أن لاحقة تعني الإدراك وهي "Suffixe" و السابقة

¹⁸ رشاد الجمزاوي: مرجع سابق، ص 15.

حجازي، محمود فهمي، دور المصطلحات الموحدة في تعريف العلوم ونشر المعرفة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق

¹⁹ التعريب، مراكش، المغرب، ع 1998، ص 47، 43-44.

²⁰ المرجع نفسه، ص 44.

²¹ ابن فارس، مرجع سابق، 1979 باب اللام.

"Préfixe" وليس الزيادة أو الإلصاق. إذا المنهك لم يميز بين الثلاثة " affixe, suffixe, préfixe", لواحق، وسوابق، وزوائد.

وفي ترجمة " Agglomérat " و " agglutinantes " الفرق واضح بين المعجم العام و المعجم المتخصصة، بحيث نلاحظ أن المعجم العام أخفق في ترجمة المصطلحين. فالأول تُرجم "بمركب صوتي أو مزيج صوتي" في المعجم المختص وبـ "كتلة بركانية" في المنهك. والمصطلح الثاني يقابله "لغات طغمة" في المنهك من الفعل دغم : ودَغَمَ الإناء دَغْمًا: غطاه⁽²²⁾. وهذا لا صلة له بالمقابل "لغات لاصقة، لغات مزجية" في المعجم المختص. أما المصطلحات الآتية:

"Agrammatisme" و "Aire linguistique" و "Analogue" و "antérieure" و "Aphasie" و "auxiliaire" و "Axiome" و "phonétique"، فكان لها مقابلات متقاربة في المعاجم الثلاثة ولا ينقصها سوى التوحيد. ولكنهما اختلفت في المصطلحين "agrammaticale" و "Allophone"، فالمنهك ترجمها بصيغة "لا نحوية"، أما معجم الألسنية فترجمها بـ "صيغة لانحوية" و المعجم الموحد بـ "صيغة لاحقة". وعلى المترجم أن يختار أيهما الأصح. أما المصطلح الثاني، فترجم بـ "متغير لفظي" و "بدلي صرفي" و "صوت متغير"، و يبدو هنا أن الترجمة الموجودة في المعجم الموحد غير متداولة، وفي هذا المنوال يقول مصطفى الغلفان: «انفراد المعجم الموحد بمصطلحات خاصة به و غير متداولة إلا في حدود ضيقة. وأقدم مثالين: فقد قوبل مصطلح "التوزيعية" بـ "الاستغراقية" و "البنوية" بـ "البنوية". ومن شأن هذا الصنيع في التعامل مع المصطلح أن يخلق المزيد من التشوش و البلبلة؛ كما أن هذا الانفراد الاصطلاحي لم يكن له أي تأثير على استعمال المصطلح اللساني العربي. وأياً كانت المبررات العلمية و اللغوية الصرفة لهذه الاستعمالات، نعتقد أن المصطلح الناجح رهين بتداوله من طرف ذوي الاختصاص و المهتمين⁽²³⁾. و من إيجابيات هذا المعجم المتخصصة أو المختص أنه يراعي الاختلاف الموجود بين اللغات والاشتراك اللفظي بحد اللغة الواحدة، وخير مثال على ذلك أن مصطلح "accent" في اللغة الإنجليزية يعني "stress" و

²² ابن المنظور، مرجع سابق.

غلفان مصطفى، استدراك على المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مجلة الدراسات المعجمية، مراكش،

²³ المغرب، ع2، 2003، ص: 73.

يعني "non standard speech". كما أن المعجم أدخل مصطلحات جديدة من اللسانيات الاجتماعية، وبهذا يكون قد وُظف كل فروع اللسانيات إلى جانب الصوتيات، والدلالة والسميائيات. و في الأخير، نستطيع القول: إنَّ المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات تكمن أهميته في كونه يدلي بالتعاريف و لا يكتفي بالمداخل و المقابلات الأجنبية، وهذا قد يساهم في إعانة طلاب الترجمة في دراستهم و المترجمين في أعمالهم، على الرغم من أنَّه ما زال في حاجة إلى التكميل و التتيميم.

خلاصة:

وهكذا، يحتاج كل حقل من حقول المعرفة إلى الإحاطة بما توصل إليه البحث في ترجمة المصطلحات في مجال تخصصه، خاصة إذا كانت نتائج الدراسات تتراكم بوتيرة متسارعة، كما هو الشأن بالنسبة لحقل اللسانيات، هذا العلم الذي يلغى الحدود الزمانية والمكانية ويجمع العالم كله قديمه وحديثه حول القضية اللغوية. ويجد العامل في حقل اللسانيات اليوم نفسه أمام أمواج كالجبال من المعرفة اللسانية تتهاطل عليه من كل جانب، وهذه المعرفة تبقى مشتتة ويصعب تناولها، إذا لم تضبط في قواميس متخصصة من وضع المتخصصين توحيد المصطلح وتحدد المفهوم. وعلى الرغم من الجهود العلمية المبذولة، لسد هذا الفراغ في اللسانيات العربية المعاصرة، إلا أنها تبقى جهوداً فردية معزولة لا تفي بالغرض. ومن الأمثلة على ذلك : قاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي، الذي اكتفى فيه بترجمة المصطلح اللساني، دون التطرق إلى المفهوم، ونحن نعلم أن المصطلح في التأليف المعجمي يستلزم المفهوم، وإلا فما الفائدة من وضع قاموس يخيب أمل الباحث الذي يبحث فيه عن المصطلح مقترناً بمفهومه. كما توجد معاجم عربية قديمة في اللسانيات، كمعجم علم اللغة النظري لمحمد علي الخولي، و معجم علم اللغة التطبيقي للمؤلف نفسه.

إن المترجم اليوم يحتاج إلى قواميس متخصصة في كل فروع المعرفة ، كما يحتاج إلى قائمة تحدد المراجع المعجمية المتوفرة في اللسانيات لمعرفة الجديد والقديم منها في العالم العربي كله، كما ينبغي تشجيع الوضع والترجمة لسد الفراغ، والقضاء على الندرة والقدم في قواميس اللسانيات العربية المعاصرة. والحق أن تراثنا المعجمي، بما يمثل من تجارب

ومن اجتهادات علمية، يعد رصيда ثميناً وأساساً متيناً لصناعة المعجم العربي الحديث، فهو يشمل أنماط المعاجم التي توصل أسلافنا إلى صنعها : من معاجم المعاني، ومعاجم تأصيلية وتأصيلية وتسمى أيضاً معاجم اشتقاقية، ومعاجم تاريخية ومعاجم متخصصة وغيرها من المؤلفات التي تكون ثروة كبيرة لغوية واصطلاحية. ويلاحظ المتتبع للحركة الأدبية الفكرية في بلادنا انتشار اصطلاحات جديدة في ثقافتنا المعاصرة، فرضها استعمال العلوم والمناهج المعاصرة مثل البنيوية والسميائيات والعلوم البحتة، إلخ؛ حتى إنه يمكن القول: إن اللغة المعاصرة تحولت إلى لغة اصطلاحية بسبب كثرة العلوم وتداخلها، تستوجب الانتباه إلى ما تنطوي عليه صناعة المعجم العربي الحديث من مزالق، إذا لم يتم الاحتراز من تفشي مفردات لغوية واصطلاحية تضعنا مجدداً أمام بعض المضاعفات التي واجهت علماءنا، ومنهم أصحاب المعاجم في المراحل السابقة . وهكذا، لا يستطيع المترجم أن يستغني عن المعجم خاصة المتخصصة ، ولا غنى للمعجم عن الترجمة كوسيلة لوضع المصطلح ومواكبة هذا السيل العرم من المصطلحات التي تتولد في كل ثانية وفي كل ميدان . إذ، فعلاقة المعاجم بالترجمة علاقة انعكاسية ، فالمترجم يلجأ إلى المعجم عندما يستعصي عليه نقل مصطلح من المصطلحات في ميدان من الميادين في لغة من اللغات ، وواقع المصطلح في المعجم يحتاج كذلك إلى الترجمة لينتج مصطلحاً ويثري به المعجم اللغوية في لغة من اللغات.

المصادر والمراجع

- (1) ابن المنظور، لسان العرب ، ط 1 ، دار صادر ، بيروت ، 1988 .
- (2) ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تح. ع. السلام هارون ، دار الفكر ، ج 5 ، بيروت ، 1981.
- (3) ابن فارس أحمد ، الصحابي في فقه اللغة و سنن العربية في كلامها ، تح : مصطفى شويمي ، مطبعة مؤسسة بدران للطباعة ، بيروت ، لبنان ، 1963 .
- (4) إدريس ، سهيل: المنهل:قاموس فرنسي-عربي، دار الأدب، بيروت، لبنان، ط3، 2004.
- (5) عبد الفاسي الفهري، أزمة اللغة العربية في المغرب بين اختلالات التعددية و ثغرات "الترجمة"، منشورات الزاوية، المغرب، 2005.
- (6) عبد الكبير الحسني، إشكالية المصطلح اللساني الحديث، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب.
- (7) مبارك ،مبارك: معجم المصطلحات اللسانية، دار الفكر اللبناني، بيروت لبنان، ط1، 1995.

- 8) المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي، فرنسي-عربي)، سلسلة رقم 1، الدار البيضاء، 2002.
- 9) المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي-فرنسي-عربي)، مكتب تنسيق التعريب، سلسلة المعاجم الموحدة رقم 1، الرباط، المغرب، 2002.
- 10) المعجم الموحد، مكتب التنسيق و التعريب، ط 1، الرباط، المغرب، 1989.
- المجلات.**
- 11) حجازي، محمود فهمي، دور المصطلحات الموحدة في تعريف العلوم ونشر المعرفة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، مراكش، المغرب، ع/ 47، 1998.
- 12) رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية العربية الحديثة، حوليات كلية الآداب تونس عدد 14، 1977، تونس.
- 13) غلفان مصطفى، استدراك على المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مجلة الدراسات المعجمية، مراكش، المغرب، ع2، 2003.
- 14) القاسمي، علي: المترجم و المعجم ثنائي اللغة مبادئ نظرية مع دراسة تطبيقية على معجم المنهد، مجلة اللسان العربي، مكتب التنسيق و التعريب، الرباط، ع37، 1993.
- 15) Humblé , Philippe. Dictionnaires et traductologie : le paradoxe d'une CANADA. lointaine proximité. Meta LV, 2, 2010.
- 16) Zgusta, Ladislav (1971) : Manual of Lexicography. La Haye : Mouton